له يوم لم عدنان سلم رجل من ولد كما عمل عليه
السلام من عليه سلسلة نسب رسول الله عليه السلام
في المرتبة الحادية والعشرين على ما ذكر
في الاستيعاب وشرح السنة ثم صار علما
للقبيلة وعلى هذا اكثر اعلام القبايل كلهم
واضافة الفصحى للاستغراق انما اضافهم اليها
لاشتهارها بالفصاحة البالغة بين اهل القبايل
وتولهم في بلاغة ما اوحي اليه بلغاتها التوله من الوله
وهو ذهاب العقل فهو فوق التحير ولهذا
سنده الى البلغا الذين هم فوق الفصحى
في البلاغة التي فوق الفصاحة كما يجرها الشيخ
ترصيع وفي كلا الفقرتين صنعة الاشتقاق
والتوفيق فلم يقدروا ببذل جهدهم على ان يقولوا
ما تلاه تحيرا عطف بالفاء لكون التحير والتوله
سبب العدم قدرتهم المهاج جمع مهجة وهي الروح
وبذلهم اياها كناية عن كمال قصدهم وعزمهم
واختبارها تلاه على ما قاله اشعارا بان
المعجز ليس من عنده بل من عند الله تعالى وفي
هذه القرينة ابتداع حيث قرن مدحه
عليه السلام بعدم قدرتهم على تنظيره مدحا
بكونه صاحب وحي وفي القرينة مع ما قبلها

القرينتين

الفريقين جمع مع التقسيم حيث جمع هاهنا في عدم
القدرة ثم قسمهم الى التحير والتوله هناك وفيها
حسن التعليل وهو تعليل الشي بغير علة حيث
عدم القدرة بالتحير والتوله واما لكان بعضهم لبعض
على ذلك معينا وظهيرا الواو ولا
على ان فهو الوصليتين للحال عند الجمهور وللعطف
على مقدر نقيض المذكور عند الجزري وللاعتراض
عند بعض النحاة سواء توسطت بين اجزاء الكلام
او تاخرت فالمعنى هنا على المذهب الاول هكذا
فلم يقدروا على التنظير حال كون بعضهم لبعض
فانتفا القدرة عليه حال عدم الاعانة بالطريق
الاولى وعلى الثاني هكذا فلم يقدروا عليه
ان لم يكن بعضهم لبعض معينا وان كان معينا
فيؤول المعنى الى فلم يقدروا مساويا اعانة
بعضهم بعضا وعدمها وعلى الثالث لا يتعلق
بما قبلها لفظا بل يفيد حتى تتعلق بمعنى الكلام
الثابت وتقرره على ما هو قاعدة الاعتراض
والظرفان متعلقان بمعينا قدما للتخصيص
وعطف ظهيرا للتوكيد وهذا العطف من
خصايص الواو الشايع تواترا وفيه ترادف
وعلى آله الذين اوصدوا دلايل الاعجاز في مسالك الخطابة

خلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)